

خمس دعوات للسلام

(١)

هذه الدعوة للحب .. ومن أجل السلام
ومضة شقت عباب الليل في بحر الظلام
صرخة كسرت جدار الصمت من أجل الكلام
لمسة تشفى جراح القلب تغسل كل أوجاع الخصام
نخلة في عقر دار أبي يطير لها الحمام
ويمامة قدسية الأنعام طاب لها المقام
يا ويح قلبي صارت الذكرى .. بقايا من حطام

(٢)

اننا ندعوك للحبِّ لكي تنسى الضغينة
قد كفانا . . قد تعينا من مطاردة لعينة
قد فقدنا لذة النوم على حُضنِ السكينة
كالفرشاتِ الحبيسةِ والعصافيرِ السجينة
فاترك الأزهارَ كي تورق وسط طرقاتِ المدينة
قد سقيناها دماءً . . ورويناها دموعاً كالسحاباتِ الحزينة

(٣)

أيها النَّائِرُ صَبْرًا وَتَأَمَّلْ فِي أَسَاطِيرِ الْوَثَائِقِ
وَإِتِّكَاءِ الْحُرُوفِ عَلَى السُّطُورِ بِلا حَقَائِقِ
هَذِهِ الْكَلِمَةُ عَطَشِي لِلزَّلَازِلِ وَالْحَرَاتِ
هَذِهِ الْجُزُرُ الْبَعِيدَةُ فَوْقَ سَطْحِ الْبَحْرِ تَطْفُو كَالشَّرَائِقِ
تَجْعَلُ اللَّيْلَ نَهَارًا فِي شُمُوعِ الضُّوءِ غَارِقِ
وَتَحْمِلُ الظُّلْمَةَ السُّودَاءَ وَهَجًا كَالزَّنَابِقِ
هَذِهِ الصَّحُوفُ هَزَّتْ رَقْعَةَ الْعَالَمِ فِي بَضْعِ دَقَائِقِ
هَذِهِ الْهَزَّةُ تُضْرِبُ مِثْلَ قِصْفِ الْمَوْجِ فِي صَدْرِ الزُّوَارِقِ
أَيُّهَا الْعَاشِقُ فِي أَقْصَى الْمَشَارِقِ
نَحْنُ نَدْعُو لِلسَّلَامِ . . فَكَيْفَ نَكَسَّتِ الْبِيَارِقُ ؟؟
كَيْفَ أَحْرَقَتْ الْحِدَائِقُ ؟
عُدْ بِلا سَيْفٍ . . بِلا رُمُحٍ . . وَلَا تَحْمِلْ بِنَادِقِ

(٤)

أَيُّهَا الْعَائِدُ قُلْ لِي : هَلْ تَرَانَا اِكْتَفِينَا
بَعْضُنَا يَدَّبَحُ بَعْضًا

وَالَّذِي وَصَلَ النَّهْيَا قَالَ عَنَّا اَنْتَهِينَا
قَدْ صَبَرْنَا وَرَشَفْنَا الصَّبْرَ حَتَّى ارْتَوِينَا

طالَتِ الرَّحْلَةَ . . . وَالشَّطَّانُ قَدْ رَحَلَتْ اِلَى جُزُرٍ تَغْطِي نَاطِرِينَا
وَتُنَادِي : عُدْ لَنَا يَا مَوْسِمَ الْفَرَحِ الَّذِي لَمْ يَأْتِ . . .
هَذَا نَحْنُ أَتِينَا

(٥)

نَحْنُ مِنْ أَجْلِ عِيُونِكَ . . . مِنْ أَعْمَاقِ قَلْبِي
نَدْخُلُ الْمَجْهُولَ . . . نَسْلُكُ أَلْفَ دَرَبٍ
وَنُحَوِّضُ غِمَارَ حَرْبٍ
وَتَنَادِي . . . فَتَنَبَّيَّ
قَلْبِي . . . مَتَى تَأْتِي الْيَنَابُ؟
سَوْفَ تَلْقَانَا بِلَا وَعْدٍ تَجْمَعُنَا جَوَارِكُ وَالتَّقِينَا

مايو ١٩٨٤ (صحيفة الاتحاد)

□ نشرت هذه القصائد الثلاث ((خمس دعوات للسلام)) - ((خمس دعوات للفرج)) - ((خمس دعوات للذكرى)) بالنص متتابعة في ((الاتحاد الأسبوعي)) في ذكرى الاحتفالات بأعياد مايو ١٩٨٤، وقد كانت صدى للأحداث المتلاحقة حتى درجة الغليان داخل المجتمع السوداني .